ويطلب القرب منه والوصول اليه فمن هذا الوجه يناسب العظم القرب المكاني
ويستلزمه والامر الحقير من شانه ان لا يلتفت الناظر اليه ويبعده عنهم فمن
هذا الوجه يكون الحقارة مناسبة للبعد المكاني مستلزمة له قوله وكثيرا
ما يذكر كما تقول بالله الطالب الغالب وذلك قسم عظيم لا فعلن كذا قوله ظهر فساد
ما ذكر قيل وذلك لانه لا ذكر لاسم الاشارة في كلام المص قوله وهو الذين يؤمنون
قال قدس سره المناسب ان يقال وهو المتقون لان الذين يؤمنون من جملة الاوصاف
كما صرح به في قوله من الايمان بالغيب انتهى واجيب بان المراد ذات الموصوف
من غير ملاحظة مضمون الصلة بقرينة عد الايمان من جملة الاوصاف التي عقب
بها المشار اليه وانما لم يعبر عن تلك الذوات بغير الموصول لقبح ذكره بدون
الصلة واما عدم جعله المشار اليه هو المتقين فبنا على ان الذين يؤمنون يمكن
ان يجعل منقطعا عن المتقين على سبيل الاستيناف مرفوعا بالابتدا مخبرا عنه
باولئك على هدى او ان يكون جاريا عليه كما ذكر في الكشاف فعلى التقدير الثاني يحسن
ان يجعل الاشارة الى احدهما اشارة الى الاخر من غير تكلف لان الصفة والموصوف
في حكم شي واحد واما على التقدير الاول فليس بذلك الحسن لان المراد بالمشار اليه
هو المعنى الذي يشير باسم الاشارة الى لفظه كما ينبي عنه قوله عقيب المشار
اليه باوصاف وذلك المعنى هو معنى الذين يؤمنون لا معنى للمتقين وان اتحدا
في الواقع ذاتا قوله وغير ذلك هو الانفاق مما رزقنا قوله بنسبها الخ قال
قدس سره وجه التنبيه ان ظاهر المقام يقتضي ايراد الضمير لتقدم الذكر وقد
عدل الى اسم الاشارة بنا على ان ذلك الموصوف قد تميز بتلك الاوصاف تميزا
تاما فصار كانه مشاهد ففي اسم الاشارة اشعار بالموصوف من حيث هو
موصوف كانه قيل اولئك الموصوفون بتلك الصفات على هدى فيكون من قبيل
ترتب الحكم على الوصف المناسب الدال على العلية بخلاف الضمير فانه يدل
على ذات الموصوف وليس فيه اشارة الى الصفات وان كان متصفا بها والفرق
بين الاتصاف بحسب الامر والاتصاف في العبارة مما لا يخفى قوله اي الى
حصة ظاهر هذا انه لا يجمع العهد والاستغراق فان الحصة من الحقيقة
لا تصدق على جميع افرادها كذا قاله المحقق الشريف في شرح المفتاح واما
الشارح فقد اشار الى انها تصدق على جميع افرادها كما في شرح المفتاح في
تعريف المسند ولطائفه فان قلت اذا قلنا مثلا كل عبد او مفرد اما زوج
او فرد فالاعداد غير خارجة عنهما كان العهد والاستغراق مجتمعين في لفظ

الاعداد

الاعداد قلنا اجاب المحقق الشريف بانه اذا قصد بلفظ تعريف الاعداد
استغراق الافراد فلا حاجة الى ملاحظة كونها مذكورة حتى يكون المعهود فمن
اين لك اجتماعهما يعني اذا قصد الافراد باسرها فلا حاجة الى كونها معهودة معلومة
والاشارة اليها بهذا الاعتبار وانما يحتاج اليها الى ذلك اذا قصد بعض الافراد
ومجرد كون الشي مذكورا لا يوجب ان يعتبر في العبارة كونه مذكورا او معلوما
فمن اين يحقق اجتماع الاستغراق والعهد واما الشارح فقد صرح في شرح المفتاح
بجواز اجتماعهما وجعل منه قوله تعالى فجمع السحرة بعد قوله ائتوني بكل سحار عليم واجابه
المحقق بان اللام في السحرة اشارة الى جميع المذكورين اعني كل سحار عليم
ولا شك ان السحرة جمع الساحر وان الساحر يتناول السحار العليم وغيره
فجميع افراد السحار العليم بعض افراد الساحر فلم يجتمع في السحرة الاستغراق
والعهد ولا يخفى ان ما ذكره السيد لا يدفع ما ذكره الشارح من جواز اجتماعهما كما في
المثال المذكور اعني قولنا كل عدد والاعداد على تقدير قصد الاستغراق فانه كما لا
موجب لجعلها اشارة الى المعلوم لا يظهر من كلامه لا مانع منه قوله انما يحتاج الى
الى ذلك الخ قلنا مسلم لكنه لا ينفي الجواز والحق انه ان اريد بجواز اجتماعهما
ان اللام تسمى لام العهد ولام الاستغراق في لفظ واحد وحالة واحدة فالصحيح
ما ذكره قدس سره لان القصد في لام العهد الى الافراد وفي لام الاستغراق الى
الجنس ولا شك في تباين القصدين وان اريد بجواز اجتماعهما انه يجوز ان يكون
المعهود جميع الافراد ويكون الاشارة باللام الى تعيينها ليكون الحكم
على جميع الافراد كما ان الحكم في الاستغراق على جميع الافراد فالحق ما ذكره الشارح
ثم المراد بالحصة ما يشتمل على كثرة كما هو المرادف للنوع قوله واحدا كان او
اثنين او جماعة الظاهر انه اراد فردا او واحدا او فردين او افرادا كما يدل عليه قوله
في شرح المفتاح واما الى حصة معينة من الحقيقة فردا كان او فردين او اكثر
قيل فيه مسامحة اذ الظاهر ان الفرد هو المركب من الطبيعة الكلية
وما ينضم اليها من التشخص لا نفس الحصة ويمكن ان يقال انه اطلق
الحصة فيما سبق على المجموع المركب مجازا من قبيل اطلاق اسم الجزء على الكل
اذ قد مر ان المعهود في العهد الخارجي هي الحصة مع العوارض فلا
تسامح في قوله واحدا كان الخ قلت في كون المراد بالفرد ههنا هو المركب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)